ما جاء على (فَعِيل) و(فُعْلَان) في كلمات سورة الصافات

إعداد

شيرين أحمد السيد عشماوي

مدرس مساعد بقسم اللغة العربية كلية البنات جامعة عين شمس

إشراف

صبري إبراهيم السيد

أستاذ العلوم اللغوية كلية البنات جامعة عين شمس

صيغتا (فَعِيل) و(فُعْلَان)

دراسة في كلمات سورة الصافات

يُعنى هذا البحث بدراسة صيغتين من أشهر الصيغ الصرفية في العربية ، وهما : صيغة (فَعِيل) ، وصيغة (فُعْلَان) ، وذلك من خلال دراسة قضايا الكلمات التي وردت على هاتين الصيغتين في سورة الصافات ، ومن أهم هذه القضايا ما يلي :

أ- صيغة (فَعِيل) بين الصفة المشبهة وصيغة المبالغة .

ب- صيغة (فُعْلَان) بين المصدر واسم المصدر .

ت- صيغتا (فَعِيل) و(فُعْلَان) بين التذكير والتأنيث .

وفيما يلي تفصيل ذلك :

أولًا : صيغة (فَعِيل) ، وفيها :

أ- صيغة (فَعِيل) بين الصفة المشبهة وصيغة المبالغة :

وردت صيغة (فَعِيل) محتملة لِأنْ تكون صفة مشبهة أو صيغة مبالغة في ثلاث كلمات في سورة الصافات ، وهي: (الْأَلِيم) و(الْحَلِيم) و(الْقَرِين) ، وفيما يلي دراسة تفصيلية لهذه الكلمات :

١- الْأَلِيم : وردت في قوله تعالى : (ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ ے) .

" الألم : الوجع الشديد "[١] ، " وعذاب أليم ، أي : مؤلم "[٢] ، قال أبو عبيدة : " عذاب أليم ، أي : موجع من الألم "[٣] ، وقال الزجاج : " وتأويل أليم في اللغة : مؤلم "[٤] ، وقال الكفوي : " كل شيء في القرآن أليم فهو الموجع "[٥] .

---

(١) المفردات في غريب القرآن ص٣١ ، للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق وضبط : محمد خليل عيتاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

(٢) دقائق التصريف ص١٠١ ، لأبي القاسم المؤدب ، تحقيق : أ.د/ حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، والمفردات في غريب القرآن ص٣١

(٣) مجاز القرآن ٣٢/١ ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢١٠هـ) ، عارضه بأصوله وعلق عليه : د/محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٣/١ ، شرح وتحقيق : د/ عبد الجليل عبده شلبي ، خرَّج أحاديثه الأستاذ : علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

(٥) الكليات ص١٦٤ (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) ، لأبي البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ) ، قابله على نسخة خطية وأعدَّه للطبع ووضع فهارسه : د/عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

يتضح من ذلك أن الأليم " فَعِيل بمعنى مُفْعِل ؛ لأنه من أَلَمَه يؤلمه إيلامًا فهو مؤلم ، كما تقول : أوجعه يوجعه إيجاعًا فهو مُوجِع ... و(فَعِيل) بمعنى (مُفْعِل) كثير في كلام القوم "[١] .

وقد اختلف الصرفيون في هذه الكلمة ، هل هي صفة مشبهة أو صيغة مبالغة ؟ فذهب بعض الصرفيين إلى أنها صيغة مبالغة من (أَلَمَ)[٢] ، وفي هذا يقول ابن مالك : " وصوغ فَعِيل من أَفْعَلَ : كأليم ونذير "[٣] ، ويقول الرضي : " وقد جاء فَعِيل مبالغة مُفْعِل ، كقوله تعالى : (ژ)[٤] ، على رأي "[٥] ، ووافقهما أبو حيان[٦] ، والهمذاني[٧] .

وذهب آخرون إلى أنها صفة مشبهة من (أَلِمَ يَأْلَمُ) اللازم من باب فَرِح[٨] ، وفي هذا يقول العلوي : " بناء فَعِيل لا يكاد يأتي إلا في الأفعال اللازمة نحو : مَرِض فهو مريض ، وأَلِمَ فهو أليم "[٩] .

ويرى البحث أن من ذهب إلى أن الأليم صيغة مبالغة من (أَلَمَ) فقد استند إلى أنه فعل متعد ، وصيغة المبالغة لا تصاغ إلا من المتعدي[١٠] ، وبالتحديد من الثلاثي المتعدي[١١] ، ومن ثَمَّ ، فإن صيغة المبالغة (أليم) من (أَلَمَ) تعد شاذة ؛ لأنها من فعل غير ثلاثي ، وقد ذهب الصرفيون إلى أن

---

(١) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢١/١ ، لأبي العز الهمذاني (ت٦٤٣هـ) ، تحقيق : د/فهمي حسن النمر ، د/ فؤاد علي مخيمر ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر ، ط١ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

(٢) انظر في ذلك : ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٢٨١/٥ ، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق وشرح ودراسة : د/ رجب عثمان محمد ، مراجعة : د/رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٦٨٢/٢ ، لجمال الدين محمد بن مالك (ت٦٧٢هـ) ، تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري ، الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٤٩٢/٣ ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه : د/ إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣٢٩/٣ ، للسيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : د/عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .

(٣) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٦٨٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٢/٣ ، تحقيق : د/ عبد الرحمن السيد ، د/ محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

(٤) وردت في سور كثيرة ، منها : سورة البقرة ، آية (١٠) و(١٠٤) ، وسورة آل عمران ، آية (٧٧) و(٩١) ، وسورة المائدة ، آية (٣٦) و(٧٣) ، وغيرها كثير . انظر : المعجم المفهرس

لألفاظ القرآن الكريم ص٤٦ ، صنعه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

(٥) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٤٩٢/٣

(٦) انظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٢٨١/٥

(٧) انظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٢١/١

(٨) انظر في ذلك : المنهاج في شرح جمل الزجاجي ٣٨٨/١ ، ليحيى بن حمزة العلوي (ت٧٤٩هـ) ، دراسة وتحقيق : د/ هادي عبد الله ناجي ، إشراف : د/ حاتم صالح الضامن ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

(٩) السابق نفسه .

(١٠) انظر في ذلك : ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٢٨٣/٥

(١١) السابق نفسه .

" أمثلة المبالغة تبنى من ثلاثي مجرد غالبًا "[١] ، وفي هذا يقول أبو حيان : " المثال هو ما حُوِّل من اسم الفاعل للمبالغة إلى فَعُول ، وفَعَّال ، ومِفْعَال ، وفَعِيل ، وفَعِل ، وغالب تحويلها من الثلاثي المجرد ، وشَذَّ بناؤها من (أَفْعَل) ، سُمع منه ... نذير ، وأليم ، وسميع من ... أَنْذَرَ ، وأَلَمَ ، وأَسْمَعَ "[٢] .

أما من ذهب إلى أن الأليم صفة مشبهة من (أَلِمَ) ، فقد استند إلى أنه فعل لازم ، والصفة المشبهة " لا تصاغ قياسًا إلا من اللازم "[٣] ؛ و" لأنها تدل على صفة ثابتة في العذاب الذي أعده الله للكافرين بآياته ، إذ يتصف العذاب بهذه الصفة على الدوام والاستمرار دون انقطاع ، فصارت صفة (مؤلم) ملازمة للعذاب "[٤] .

ويرجح البحث أن تكون كلمة (الأليم) صفة مشبهة لأمرين ، هما :

أ- أنها جاءت من (أَلِمَ) اللازم على القياس في بناء الصفة المشبهة ، أما قولهم بأنها صيغة مبالغة من (أَلَمَ) فهو شاذ في بناء صيغة المبالغة ، والأخذ بما جاء على القياس أولى من الأخذ بما جاء شاذًّا .

ب- أن المعوّل الأساسي على دلالة صيغة المبالغة هو " دلالتها على التكثير والمبالغة ، وكونها صفة غير لازمة ، فرقًا بينها وبين الصفة المشبهة التي تشاركها أوزانها أحيانًا "[٥] ، والأليم هنا صفة ثابتة ولازمة للعذاب الذي أعده الله للكافرين والظالمين يوم القيامة - والله أعلم - .

٢- الْحَلِيم : وردت في قوله تعالى : (ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ) .

" الْحِلْم بالكسر : الأناة والعقل "[٦] ، " وقيل : ضبط النفس والطبع عن هَيَجان الغضب "[٧] ، " وقوله : (ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ) ، أي : وجد منه قوة الحلم "[٨] ، قال أبو حيان : " واشتملت

البشارة على ذكورية المولود ... ووصفه بالحِلْم ، وأيّ حِلْم أعظم من قوله وقد عرض

---

(١) همع الهوامع ٣٢٩/٣

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٢٨١/٥

(٣) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ٦٨٠/١ ، لابن قيم الجوزية (ت٧٦٧هـ) ، تحقيق : د/محمد بن عوض بن محمد السهلي ، ط١ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

(٤) المشتقات ودلالاتها في اللغة العربية (دراسة تطبيقية في القرآن الكريم) ص٦٨ ، للدكتور : محسن محمد قطب معالي ، مؤسسة حورس الدولية للنشر ، الإسكندرية ، ط٢ ، ٢٠١٠م .

(٥) تصريف الأسماء في اللغة العربية ص٤٣ ، د/ شعبان صلاح ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .

(٦) لسان العرب (ح ل م) ، ٥٧٤/٢ لابن منظور ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

(٧) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٩٥/٢ ، للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق الأستاذ : محمد علي النجار ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م .

(٨) السابق نفسه .

عليه أبوه الذبح : (تى تي ثج ثم ثى ثي جح) "[١] .

وقد اختلف الصرفيون في هذه الكلمة ، هل هي صفة مشبهة أو صيغة مبالغة ؟ فذهب بعضهم إلى أنها صفة مشبهة من (حَلُم يَحْلُم) من باب كَرُم[٢] ، وذهب آخرون إلى أنها صيغة مبالغة[٣] .

ويرجح البحث أن تكون كلمة (الْحَلِيم) صفة مشبهة ، والدليل على ذلك ما يلي :

أ- أن صيغة (فَعِيل) " ليس لها قياس في الدلالة على المبالغة ، بينما تنقاس في الصفة المشبهة باعتراف النحاة قياسًا مطردًا من (فَعُل) مضموم العين الدالّ على الغرائز ، والأوصاف الخِلْقية والخُلُقيّة ، مثل : كريم - قبيح - جميل - حليم "[٤] ، ولذلك فقد ذهب الدكتور شوقي ضيف إلى أنه " ينبغي إخراج صيغة (فَعِيل) من صيغ المبالغة ، وحَمْل أمثلتها جميعًا على القياس المطرد في صيغة الصفة المشبهة "[٥] ، والدليل على أن صيغة (فَعِيل) تكثر في الصفة المشبهة ، ما يلي :

١- أن هذه الصيغة نادرة الاستعمال في الدلالة على المبالغة[٦] ، ونجد ذلك في قول سيبويه : " فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى : فَعُول ، وفَعَّال ، ومِفْعَال ، وفَعِل ، وقد جاء فَعِيل "[٧] .

٢- لم يذكر ابن فارس صيغة (فَعِيل) في حديثه عن أوزان صيغة المبالغة ، حيث قال : " البناء الدالّ على الكثرة : فَعُول ، وفَعَّال ... وكذلك مِفْعَال "[٨] .

٣- ذكر القوشجي صيغة (فَعِيل) في أوزان الصفة المشبهة[٩] ، وكذلك الرضي ، الذي يقول في

---

(١) البحر المحيط ٣٥٤/٧ ، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ : عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ : علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه الدكتور : زكريا عبد المجيد النوتي ، والدكتور : أحمد النجولي الجمل ، قرّظه الأستاذ الدكتور : عبد الحي الفرماوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

(٢) انظر في ذلك : المشتقات ودلالاتها في اللغة العربية ص١٤١ ، والجدول في إعراب القرآن وصرفه ٤٦٨/١ ، تصنيف : محمود صافي ، دار الرشيد ، دمشق ، بيروت ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٢م ، وفي التحليل الصرفي (دراسة في كلمات الإمام علي - كرم الله وجهه -) ، ص٣٤٨ ، للأستاذ الدكتور : صبري إبراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، ومعاني الأبنية في العربية ص٨٤ ، للدكتور : فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، الأردن ، ط٣ ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م .

(٣) انظر في ذلك : البرهان في علوم القرآن ص٦١٩ ، للزركشي (٧٩٤هـ) ، تحقيق : أبي الفضل الدمياطي ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣٤/٧ ، تأليف : محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

(٤) تيسيرات لغوية ص٩٥ ، د/ شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة .

(٥) تيسيرات لغوية ص٩٦

(٦) انظر : تيسيرات لغوية ص٩٥

(٧) كتاب سيبويه ١١٠/١ ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١

(٨) الصاحبي ص٣٧٣ ، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي .

(٩) انظر : عنقود الزواهر في الصرف ص٣٧٢ ، للقوشجي ، دراسة وتحقيق : أ.د/ أحمد عفيفي ، دار الكتب والوثائق القومية ، الإدارة المركزية للمراكز العلمية ، مركز تحقيق التراث ، ط٢ ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .

حديثه عن الصفة المشبهة : " الغالب في باب فَعُل : فَعِيل "[١] .

ب- ذهب الصرفيون إلى أن " أبرز ما يميّز هذا البناء هو دلالته على الثبوت "[٢] ، وفي هذا يقول ابن فارس : " وتكون الصفات اللازمة للنفوس على فَعِيل ، نحو : شريف ، وخفيف ، وعلى أضدادها نحو : وضيع ، وكبير ، وصغير "[٣] .

والحليم في الآية الواردة في سورة الصافات جاءت وصفًا لنبي الله إسماعيل - عليه السلام - وصفات الأنبياء ثابتة ، ولازمة لهم ، والصفة المشبهة هي التي تدل على الثبوت واللزوم[٤] ، وليست صيغة المبالغة كذلك .

ت- أن معنى (حليم) في الآية يثبت أنها من الفعل (حَلُم) اللازم ، مما يجعلها صفة مشبهة ، فقد ذهب الصرفيون إلى أن الصفة المشبهة " لا تصاغ قياسًا إلا من اللازم "[٥] ، وفي هذا يقول العلوي : " بناء فَعِيل لا يكاد يأتي إلا في الأفعال اللازمة "[٦] ، أما صيغة المبالغة فهي لا تبنى إلا من الثلاثي المتعدي[٧] .

٣- الْقَرِين : وردت في قوله تعالى : (تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم) .

" القرين : المصاحب "[٨] ، أو " الصاحب "[٩] ، أو " المقارن "[١٠] ، وقد ذكر المفسرون في معنى القرين في هذه الآية أقوالًا ، منها : أنه " الصاحب في الدنيا "[١١] ، وهو " كافر بالبعث

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٠٤/١ ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

(٢) معاني الأبنية في العربية ، ص٨٥

(٣) الصاحبي ص٣٧٥

(٤) انظر في ذلك : شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٥٠٠/٣ ، وعنقود الزواهر في الصرف ص٣٧١ ، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص٣١٧ ، لابن الناظم (ت٦٨٦هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، والكناش في فني النحو والصرف ٣٣٣/١ ، لأبي الفداء (ت٧٣٢هـ) ، دراسة وتحقيق : د/ رياض بن حسن الخوام ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

(٥) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ٦٨٠/١ ، وانظر : شرح ابن الناظم ص٣١٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣٣/٢ ، للمرادي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق : أحمد محمد عزوز ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

(٦) المنهاج في شرح جمل الزجاجي ٣٨٨/١

(٧) انظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٢٨٣/٥

(٨) لسان العرب (ق ر ن) ، ٣٤٠/٧

(٩) مختار الصحاح (ق ر ن) ، ص٣٠٨ ، للرازي ، قدم له وعلق عليه الدكتور : يحيى مراد ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

(١٠) القاموس المحيط (ق ر ن) ، ص١٢٢٤ ، للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٧ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

(١١) زاد المسير في علم التفسير ٥٩/٧ ، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر .

منكر له "[١] ، وقيل : " أراد بالقرين : قرينه من الشيطان ، كان يوسوس إليه بإنكار البعث "[٢] ، وقد ورد في الحديث : " مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ "[٣] ، قال ابن الأثير في معنى الحديث : " أي : مصاحبه من الملائكة والشياطين ، وكل إنسان فإن معه قرينًا منهما ، فقرينه من الملائكة يأمره بالخير ويحثه عليه ، وقرينه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه "[٤] .

ورجح ابن عطية أن يكون القرين في الآية من البشر[٥] .

وقد ذهب أبو حيان إلى أن " القرين : فَعِيل بمعنى مُفَاعِل ، من قَارَنه ، إذا لازمه وخالطه "[٦] ، ووافقه السمين بقوله : " القرين : المصاحب الملازم ، وهو فَعِيل بمعنى مُفَاعِل ، كالخليط والجليس "[٧] .

يتضح مما سبق أن القرين يجوز أن يكون صفة مشبهة[٨] من الفعل (قَرَنَ يَقْرِن) ، " وبابه ضرب "[٩] ، وقد اشتقت من الفعل الثلاثي المتعدي على غير قياس ؛ لأن القياس في صياغة الصفة المشبهة أن تكون من الفعل اللازم[١٠] ، يقال : " قَرَن الشيء بالشيء : وصله به "[١١] .

ويجوز أن تكون صيغة مبالغة[١٢] من الفعل (قَارَن) المتعدي ، وقد اشتقت من غير الثلاثي

---

(١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ٤٩٦/٤ ، للشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، اعتنى به وراجع أصوله : يوسف الغوش ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، وانظر : البحر المحيط ٣٤٥/٧

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٥٦/١٥ ، للقرطبي (ت٦٧١هـ) ، اعتنى به وصححه الشيخ : هشام سمير البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، وانظر : معاني القرآن لأبي جعفر النحاس ١٢٠٦/٢ ، تحقيق الشيخ: جمال الدين محمد شرف ، والشيخ : مجدي فتحي السيد ، والأستاذ : محمد سنبل ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ط١ ، ٢٠٠٩م .

(٣) الحديث في : النهاية في غريب الحديث ٥٤/٤ ، لابن الأثير (٦٠٦هـ) ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، وطاهر أحمد الزاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي ، ولسان العرب (ق ر ن) ، ٣٤٠/٧

(٤) النهاية في غريب الحديث ٥٤/٤

(٥) انظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢٨٦/٧ ، لابن عطية ، تحقيق وتعليق : الرحالة الفاروق ، وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، والسيد عبد العال إبراهيم ، ومحمد الشافعي الصادق ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الدوحة ، قطر ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

(٦) البحر المحيط ٢٤٠/٣

(٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦٨٠/٣ ، للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق : د/ أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

(٨) انظر : دراسات لأسلوب القرآن ٤٥/٧ و ٨٥ ، والجدول في إعراب القرآن وصرفه ٣٨/٣

(٩) مختار الصحاح (ق ر ن) ، ص٣٠٨

(١٠) انظر في ذلك : شرح ابن الناظم ص٣١٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣٣/٢ ، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ٦٨٠/١

(١١) مختار الصحاح (ق ر ن) ، ص٣٠٨

(١٢) انظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٣٨/٣ ، والكافي في الصرف وتطبيقاته ٤٠/٢-٤١ ، الجزء الثاني (الاسم) ، تأليف : أ.د/ صبري إبراهيم السيد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

على جهة الندور والقلة ؛ لأن القياس في صيغة المبالغة أن تكون من الثلاثي المتعدي[١] ، يقال : " قَارَن الشيءُ الشيءَ مقارنة وقرانًا : اقترن به وصاحبه "[٢] .

ولعل الأقرب إلى الصواب أن تكون كلمة (القرين) صفة مشبهة ؛ لأن " المعوّل الأساسي على دلالة صيغة المبالغة هو دلالتها على التكثير والمبالغة ، وكونها صفة غير لازمة ، فرقًا بينها وبين الصفة المشبهة التي تشاركها أوزانها أحيانًا "[٣] ، وكلمة (القرين) هنا فيها معنى الملازمة ، وعدم الانفصال ، مما يجعلها أقرب إلى الصفة المشبهة ، إذ إن صيغ المبالغة تدل على " الحدوث وعدم الدوام "[٤] - والله أعلم - .

ب- صيغة (فَعِيل) بين التذكير والتأنيث :

وردت صيغة (فَعِيل) محتملة للتذكير والتأنيث في كلمة واحدة في سورة الصافات ، هي : (الْجَحِيم) ، وفيما يلي دراسة تفصيلية لها من حيث التذكير والتأنيث ، وتأتي هذه الدراسة على النحو التالي :

الْجَحِيم : وردت في قوله تعالى : (ئحئمئىئيبج) .

وقوله تعالى : (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ) .

وقوله تعالى : (ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ں) .

وقوله تعالى : (﴿ ﴾) .

وقوله تعالى : (﴿ ﴾) .

وقوله تعالى : (﴿ ﴾) .

اختلف اللغويون في كلمة (الجحيم) ، ولهم في تأنيثها وتذكيرها أقوال ، هي :

أ- أن (الجحيم) مؤنثة ؛ لأنها اسم من أسماء جهنم ، وفي هذا يقول السجستاني : " جهنم : مؤنثة ، وأسماؤها مؤنثة ، كقولك : لظى ، وسقر ، والجحيم "[٥] ، ووافقه ابن قتيبة ، حيث وضع

---

(١) انظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٢٨٣/٥

(٢) لسان العرب (ق ر ن) ، ٣٤٠/٧

(٣) تصريف الأسماء ص٤٣

(٤) النحو الوافي ٢٦٤/٣ ، تأليف : عباس حسن ، دار المعارف ، ط١٤

(٥) المذكر والمؤنث ٥٠١/١ ، للأنباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث ، القاهرة ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م .

(الجحيم) في " باب الأسماء المؤنثة التي لا أعلام فيها للتأنيث "[١] .

ب- أن " (الجحيم) يذكر ويؤنث "[٢] ، وهو قول الأنباري[٣] ، وقال غيره : " الجحيم مذكر ، فإذا رأيته في شعر مؤنثًا ، فإنما أُنِّث لأنهم نووا به النار بعينها "[٤] .

ويرى البحث أن تكون كلمة (الجحيم) مؤنثة تأنيثًا سماعيًّا ، والدليل على ذلك ما يلي :

أ- " الاستدلال بالضمير "[٥] ، أو " عود الضمير "[٦] المؤنث عليها ، كما نجد في قوله تعالى : (﴿ ﴾)[٧] .

ب- " لحوق علامة التأنيث في الفعل "[٨] ، كما نجد في قوله تعالى : (﴿ ﴾)[٩] ، وقوله تعالى : (﴿ ﴾)[١٠] ، وقوله تعالى : (﴿ ﴾)[١١] .

ثانيًا : صيغة فُعْلَان ، وفيها :

أ- صيغة (فُعْلَان) بين المصدر واسم المصدر :

وردت صيغة فُعْلَان محتملة لِأن تكون مصدرًا أو اسم مصدر في كلمة واحدة في سورة الصافات ، هي : (سُبْحَان) ، وفيما يلي دراسة تفصيلية لها ، وتأتي هذه الدراسة على النحو التالي :

سُبْحَان : وردت في قوله تعالى : (ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ) .

---

(١) أدب الكاتب لابن قتيبة ص١٩٨ ، اعتنى به وراجعه : د/ درويش الجويدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

(٢) المذكر والمؤنث للأنباري ٤٩٩/١

(٣) السابق نفسه .

(٤) المذكر والمؤنث للأنباري ٥٠٠/١

(٥) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٨٢٦/٢ ، وانظر في ذلك : شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣٩٣/٣ ، والكناش ٣٠٨/١ ، والمنهاج في شرح جمل الزجاجي ٢٦١/٢

(٦) الكناش ٣٠٨/١

(٧) سورة النازعات ، آية (٣٧) و (٣٨) و (٣٩) .

(٨) الكناش ٣٠٨/١ ، وانظر : شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٣٩٣/٣

(٩) سورة الشعراء ، آية (٩١) .

(١٠) سورة النازعات ، آية (٣٦) .

(١١) سورة التكوير ، آية (١٢) .

وقوله تعالى : (ئى ئى ی ی ی ی ئج) .

" سبحان الله معناه : تنزيهًا لله من الصاحبة والولد ، وقيل : تنزيه الله - تعالى - عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف "[١] ، وقيل : " سبحان في اللغة : تنزيه الله - عز وجل - عن السوء "[٢] .

وقد اختلف اللغويون في هذه الكلمة ، ولهم فيها أقوال ، وتأتي أقوالهم على النحو التالي : ذهب بعض الصرفيين إلى أن (سبحان) " مصدر فعل لا يستعمل ، كأنه قال: سَبَح سُبْحَانًا[٣] "[٤]، بتخفيف الباء في (سَبَحَ) ، " وسَبَحَ لغة "[٥] ، وهذا مذهب سيبويه ، حيث وضع (سبحان) تحت عنوان : " هذا باب أيضًا من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره "[٦] ، ووافقه السيرافي[٧] ، وابن سيده[٨] ، والراغب[٩] ، وابن يعيش[١٠] ، وابن منظور[١١] ، وبعض المحدثين[١٢].

وقد ردَّ الكفوي هذا القول واعترض عليه ، حيث قال : " وكونه مصدرًا لفعل غير مستعمل ضعيف ؛ لأن أكثر المصادر يكون له فعل "[١٣] .

---

(١) لسان العرب (س ب ح) ، ٤٦٥/٤ ، وانظر : القاموس المحيط ص٢٢٢ ، ومختار الصحاح ص١٧١ ، والكتاب ٣٢٤/١

(٢) لسان العرب (س ب ح) ، ٤٦٥/٤

(٣) كتبت " سُبْحَانًا " منونة ، والأصل أن (سبحان) : " مثل عثمان في منع الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ... وقد يجيء (سبحان) منونًا في الشعر " . شرح المفصل لابن يعيش ١٢٠/١ ، صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر .

(٤) شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ٩٦/٥ ، تحقيق : أ.د/ محمد عوني عبد الرءوف ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

(٥) لسان العرب (س ب ح) ، ٤٦٦/٤

(٦) الكتاب ٣٢٢/١

(٧) انظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٩٦/٥

(٨) انظر : المخصص ٧٧٨/٧ ، لابن سيده (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : د/ عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

(٩) انظر : المفردات في غريب القرآن ص٢٢٧-٢٢٨

(١٠) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٢٠/١

(١١) انظر : لسان العرب (س ب ح) ، ٤٦٦/٤

(١٢) انظر رأي الأستاذ الدكتور صبري إبراهيم السيد في : الكافي في الصرف وتطبيقاته ٥١/٢ ، ورأي الأستاذ محمود صافي في : الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٩٩/١

(١٣) الكليات ص٥١٦

وذهب آخرون إلى أن (سبحان) مصدر للفعل (سَبَّح) بتشديد الباء[١] ، وقد ردَّ ابن الحاجب هذا القول ، واعترض عليه ، حيث قال : " وقال بعضهم : إنها مصدر سَبَّح ، ولا يصح ؛ لأن شرط كل مصدر لفعل أن يوافقه في معنى الحدوث ، وسبَّح معناه : قال سبحان الله ، وسبحان الله معناه براءة الله ، وليس التلفظ بسبحان الله براءة ، فلا يستقيم أن يكون مصدرًا له ، فَسَبَّح إذا قال :

سبحان ، مثل : بَسْمَل إذا قال : بسم الله ، وحَوْقَل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولو استقام أن يكون (سبحان) مصدرًا لسَبَّح ، لكان بسم الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، مصادر بَسْمَل ، وحَوْقَل "[٢] .

كما اعترض ابن منظور على هذا القول بقوله : " وعندي أن سبحانًا[٣] ليس بمصدر سبَّح ، وإنما هو مصدر سَبَح "[٤] .

" وزعم أبو الخطاب أن (سبحان الله) كقولك : براءة الله من السوء "[٥] ، " كأنه قال : أُبَرِّئ الله من السوء براءة "[٦] ، ووافقه ابن الحاجب بقوله : " سبحان الله مصدر لفعل في معنى البراءة أو التنزيه لا يظهر ، فكأنه قال : بَرِئ الله من السوء براءة "[٧] .

وذهب فريق آخر إلى أن (سبحان) اسم مصدر ، وفي هذا يقول الفراء : " السبحان : اسم ناب عن المصدر ، تقديره : سَبِّحوا الله تسبيحًا ، فقام السبحان مقام التسبيح "[٨] ، ويقول الأنباري : " سبحان ينصب انتصاب المصادر ، وهو عند المحققين اسم أقيم مقام المصدر ، وليس بمصدر ؛ لأن (سبَّح) : فَعَّلَ ، وفَعَّلَ يجيء مصدره على التفعيل والفِعَال لا على فُعْلَان "[٩] ، وممن ذهب إلى ذلك أيضًا : ثعلب[١٠] ، والأزهري[١١] ، والفارسي[١٢] ، والعكبري[١٣] ، والهمذاني[١٤] ،

---

(١) انظر : لسان العرب (س ب ح) ، ٤٦٥/٤ و ٤٦٦ ، والأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم) لابن الحاجب ١٣٩/٢ ، تحقيق : هادي حسين حمودي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(٢) أمالي ابن الحاجب ١٣٩/٢ ، وانظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٩٦/٥ ، والمخصص ٧٧٩/٧

(٣) كتبت (سُبْحَانًا) منونة ، وسبق التعليق على تنوين (سبحان) في هامش (٣) من الصفحة السابقة .

(٤) لسان العرب (س ب ح) ، ٤٦٦/٤

(٥) الكتاب ٣٢٤/١

(٦) لسان العرب (س ب ح) ، ٤٦٥/٤

(٧) أمالي ابن الحاجب ١٣٩/٢

(٨) دقائق التصريف ص٤٣٤

(٩) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري ٧٢/١ ، تحقيق الدكتور : طه عبد الحميد طه ، مراجعة : مصطفى السقا ، دار الكاتب العربي للنشر ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

(١٠) انظر : مجالس ثعلب ٢١٦/١ ، شرح وتحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ٢٠٠٦م .

(١١) انظر : تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ٣٣٨/٤ ، تحقيق الأستاذ : عبد الكريم العزباوي ، مراجعة الأستاذ : محمد علي النجار ، تراثنا .

(١٢) انظر : المسائل البصريات لأبي علي الفارسي ٤١٠/١ ، تحقيق ودراسة الدكتور : محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني ، مصر ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(١٣) انظر : التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٩/١ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الشام للتراث ، بيروت ، لبنان .

(١٤) انظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٦٩/١

وأبو حيان[١] ، وابن هشام[٢] ، والسمين[٣] ، والكفوي[٤] ، وبعض المحدثين[٥] .

مما سبق يتضح أن للصرفيين في (سبحان) أربعة أقوال ، هي :

أ- أنه مصدر (سَبَح) بتخفيف الباء ، وهو مذهب سيبويه ، وبعض الصرفيين ، وقد ردَّه الكفوي .

ب- أنه مصدر (سَبَّح) بتشديد الباء ، وقد ردَّه ابن الحاجب وابن منظور .

ت- أنه مصدر لفعل في معنى البراءة والتنزيه ، وهو قول الأخفش الأكبر ، ووافقه ابن الحاجب .

ث- أنه اسم مصدر ، وهو مذهب الفراء ، وعدد من الصرفيين .

ويرى البحث أن " الأصح أنه اسم مصدر لا مصدر "[٦] ، حيث " يقال : سبَّحت الله تسبيحًا وسبحانًا[٧] بمعنى واحد ، فالمصدر تسبيح ، والاسم سبحان يقوم مقام المصدر "[٨] - والله أعلم- .

ب- صيغة (فُعْلَان) بين التذكير والتأنيث :

وردت صيغة (فُعْلَان) محتملة التذكير والتأنيث في كلمة واحدة في سورة الصافات ، هي : (سُلْطَان) ، وفيما يلي دراسة تفصيلية لها من حيث التذكير والتأنيث ، وتأتي هذه الدراسة على النحو التالي :

السُّلْطَان : وردت في قوله تعالى : (ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ) .

وقوله تعالى : (ې ې ى ى) .

اختلف اللغويون في كلمة (السُّلْطَان) ، ولهم في تأنيثها وتذكيرها قولان ، هما :

أ- أن " السلطان مؤنثة "[٩] ، وهو قول ابن السكيت ، حيث قال : " السلطان مؤنثة ، يقال :

---

(١) انظر : البحر المحيط ٢٨٦/١

(٢) انظر : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري ص٤٢٠-٤٢١ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة .

(٣) انظر : الدر المصون ٢٦٥/١

(٤) انظر : الكليات ص٥١٦

(٥) انظر رأي الأستاذ عباس حسن في : النحو الوافي ٢٠٨/٣ و ٢١٠

(٦) الكليات ص٥١٦

(٧) كتبت (سبحانًا) منونة ، وسبق التعليق على تنوين (سبحان) في هامش (٣) من ص٩ من هذا البحث .

(٨) تهذيب اللغة ٣٣٨/٤

(٩) إصلاح المنطق لابن السكيت ص٣٦٢ ، شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط٤

قَضَتْ بِهِ عَلَيْنَا السُّلْطَان ، وَقَدْ أَمَنَتْهُ السُّلْطَان "[١] .

ومن شواهد تأنيث كلمة (السلطان) ، ما يلي :

١- " قال السجستاني : سمعت من أثق بفصاحته يقول : أَتَتْنَا سُلْطَانٌ جَائِرَة "[٢] .

٢- حُكِي عن العرب أنهم يقولون : " قَدْ أَخَذت فُلانًا السُّلْطَانُ "[٣] ، " وغَضِبَت السُّلْطَان "[٤] .
ب- أن " السلطان يذكر ويؤنث "[٥] ، وهو قول الفراء[٦] ، وابن قتيبة[٧] ، والمبرد[٨] ، ووافقهم الأنباري[٩] ، والبطليوسي[١٠] ، وفي هذا يقول الأزهري : " قال الفراء : السلطان عند العرب : الحجة ، ويذكر ويؤنث ، فمن ذكّر السلطان ، ذهب به إلى معنى الرجل ، ومن أنَّثه ذهب به إلى معنى الحجة ، وقال محمد بن يزيد : من ذكَّر السلطان ، ذهب به إلى معنى الواحد ، ومن أنثه ذهب به إلى معنى الجمع "[١١] .

ويرى البحث أن السلطان يجوز فيه التذكير والتأنيث ، " وأما ما جاء في القرآن فمذكر كله يراد به الحجة "[١٢] ، والدليل على أنه مذكر في القرآن الكريم ما يلي :

١- الوصف المذكر ، كما نجد في قوله تعالى في سورة الصافات : (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) ، وقد وصف السلطان بالمذكر في آيات كثيرة في القرآن الكريم[١٣] .

---

(١) السابق نفسه .

(٢) المذكر والمؤنث للأنباري ٤١٠/١

(٣) السابق نفسه .

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٥/٢ ، للأنباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق : د/ حاتم صالح الضامن ، اعتنى به : عز الدين البدوي النجار ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

(٥) المذكر والمؤنث للأنباري ٤١٠/١ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢٥/٢ ، وأدب الكاتب ص١٩٨

(٦) انظر رأي الفراء في : لسان العرب (س ل ط) ، ٦٤٦/٤

(٧) انظر : أدب الكاتب ص١٩٨

(٨) انظر رأي المبرد في : لسان العرب (س ل ط) ، ٦٤٦/٤

(٩) انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٤١٠/١ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢٥/٢

(١٠) انظر : إصلاح الخلل الواقع في الجمل ص٢٨٠ ، لابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) ، تحقيق وتعليق الدكتور : حمزة عبد الله النشرتي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

(١١) تهذيب اللغة للأزهري (س ل ط) ، ٣٣٥/١٢ ، تحقيق الأستاذ : أحمد عبد العليم البردوني ، مراجعة الأستاذ : محمد علي البجاوي ، تراثنا

(١٢) المذكر والمؤنث للأنباري ٤١٠/١

(١٣) انظر آية (٩١) من سورة النساء ، وآية (٩٦) من سورة هود ، وآية (١٠) من سورة إبراهيم ، وآية (٤٥) من سورة المؤمنون ، وآية (٢١) من سورة النمل ، وآية (٢٣) من سورة غافر ، وآية (١٩) من سورة الدخان ، وآية (٣٨) من سورة الذاريات ، وآية (٣٨) من سورة الطور .

٢- عود الضمير المذكر على السلطان ، كما نجد في قوله تعالى : (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ)[1] .

٣- تذكير الفعل ، كما نجد في قوله تعالى : (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ)[2] .

بعد هذا العرض ، يمكن للبحث أن يعرض الملاحظات التالية :

أ- ذهب المبرد إلى أن التأنيث في (السلطان) هو الأكثر ، حيث يقول : " يقال : هي السلطان ، فهذه الأغلب الأكثر في كلام العرب "[3] ، وذهب الأنباري إلى أن " التذكير أعلى "[4] .

ولعل المبرد قد أصدر حكمه هذا بالاعتماد على ما ورد عند العرب ، فشواهد تأنيث (السلطان) عندهم كثيرة[5] ، أما الأنباري ، فلعله اعتمد على ما ورد في القرآن الكريم ، فلم يرد فيه السلطان إلا مذكرًا - والله أعلم - .

ب- يأخذ البحث على اللغويين قولهم في (السلطان) : " ومن أنثه ذهب إلى معنى الحجة "[6] ، وذلك لورود (السلطان) في القرآن الكريم بمعنى الحجة مذكرًا وليس مؤنثًا ، وقد ذكرت الأدلة على تذكيره في الصفحة السابقة .

ت- يأخذ البحث على ابن السكيت قوله : " السلطان مؤنثة "[٧] ، وذلك لورود (السلطان) مذكرًا في القرآن الكريم ، ولو قال : يجوز فيه التذكير والتأنيث ، لكان ذلك صوابًا ، ويبدو أنه اعتمد في إطلاق هذا الحكم على ما ورد في كلام العرب دون الرجوع إلى ما ورد في القرآن الكريم - والله أعلم - .

---

(١) سورة الروم ، آية (٣٥) .

(٢) سورة غافر ، آية (٥٦) .

(٣) المذكر والمؤنث للمبرد ص١٠٣ ، تحقيق الدكتور : رمضان عبد التواب ، والدكتور : صلاح الدين الهادي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

(٤) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص٨٢ ، لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبد التواب ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

(٥) ذكرت هذه الشواهد في الصفحة السابقة .

(٦) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٥/٢ ، وانظر : البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص٨٢

(٧) إصلاح المنطق ص٣٦٢

نتائج البحث :

من أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث ما يلي :

١- ورت صيغة (فَعِيل) محتملة لِأنْ تكون صفة مشبهة أو صيغة مبالغة في ثلاث كلمات في سورة الصافات ، وهي : (الْأَلِيم) ، و(الْحَلِيم) ، و(الْقَرِين) ، ورجح البحث أن تكون هذه الكلمات من باب الصفة المشبهة ، وذلك لأمرين ، هما :

* أن صيغة (فَعِيل) نادرة الاستعمال في الدلالة على المبالغة ، فقد صرَّح بذلك سيبويه ، ولم يذكرها ابن فارس في أوزان صيغة المبالغة ، أما القوشجي فقد ذكر صيغة (فَعِيل) في أوزان الصفة المشبهة ، ووافقه الرضي ، والدكتور شوقي ضيف .

* أن أبرز ما يميز صيغة (فَعِيل) هو دلالتها على الثبوت ، واللزوم ، والدوام ، وهذا يجعلها أقرب إلى الصفة المشبهة ، والسياق الذي وردت فيه هذه الكلمات في سورة الصافات يرجح أنها من باب الصفة المشبهة ، ؛ لدلالتها في السياق على الثبوت واللزوم .

٢- وردت صيغة (فُعْلَان) محتملة لِأنْ تكون مصدرًا أو اسم مصدر في كلمة واحدة في سورة الصافات ، وهي (سُبْحَان) ، وقد وردت في موضعين ، ورجح البحث أن تكون كلمة (سُبْحَان) اسم مصدر ، وليست مصدرًا ؛ لأن المصدر هو التسبيح ، والاسم هو سُبْحَان ، وهو يقوم مقام المصدر .

٣- وردت صيغة (فَعِيل) محتملة للتذكير والتأنيث في كلمة واحدة في سورة الصافات ، هي (الْجَحِيم) ، وقد وردت في ستة مواضع ، ورجح البحث أن تكون كلمة (الْجَحِيم) مؤنثة تأنيثًا سماعيًّا ، وذلك خلافًا لمن ذهب إلى أن الجحيم مما يذكر ويؤنث .

٤- وردت صيغة (فُعْلَان) محتملة للتذكير والتأنيث في كلمة واحدة في سورة الصافات ، هي (سُلْطَان) ، وقد وردت في موضعين ، ورجح البحث أن السلطان مما يجوز تذكيره وتأنيثه ، وذلك خلافًا لمن ذهب إلى أن السلطان مؤنثة فقط .

المصادر والمراجع :

*** ابن الأثير (أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري {ت٦٠٦هـ}) :**

١- النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، وطاهر أحمد الزاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي .

*** الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد {ت٣٧٠هـ}) :**

٢- تهذيب اللغة ، الجزء الرابع ، تحقيق الأستاذ : عبد الكريم العزباوي ، مراجعة الأستاذ : محمد علي النجار ، تراثنا .

٣- تهذيب اللغة ، الجزء الثاني عشر ، تحقيق الأستاذ : أحمد عبد العليم البردوني ، مراجعة الأستاذ : علي محمد البجاوي ، تراثنا .

*** الأنباري (عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد {ت٥٧٧هـ}) :**

٤- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبد التواب ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

٥- البيان في غريب إعراب القرآن ، تحقيق الدكتور : طه عبد الحميد طه ، مراجعة : مصطفى السقا ، دار الكاتب العربي للنشر ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

*** الأنباري (محمد بن القاسم {ت٣٢٨هـ}) :**

٦- الزاهر في معاني كلمات الناس ، تحقيق الدكتور : حاتم صالح الضامن ، اعتنى به : عز الدين البدوي النجار ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

٧- المذكر والمؤنث ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث ، القاهرة ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م .

*** البطليوسي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد {ت٥٢١هـ}) :**

٨- إصلاح الخلل الواقع في الجمل ، تحقيق وتعليق الدكتور : حمزة عبد الله النشرتي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

*** ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى {٢٩١هـ}) :**

٩- مجالس ثعلب ، شرح وتحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ٢٠٠٦م .

*** ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد {ت٥٩٧هـ}) :**

١٠- زاد المسير في علم التفسير ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر .

*** ابن الحاجب (أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس {ت٦٤٦هـ}) :**

١١- الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم) ، تحقيق : هادي حسن حمودي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

*** أبو حيان (محمد بن يوسف {ت٧٤٥هـ}) :**

١٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق وشرح ودراسة : د/ رجب عثمان محمد ، مراجعة الدكتور : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

١٣- تفسير البحر المحيط ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ : عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ : علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه الدكتور : زكريا عبد المجيد النوتي ، والدكتور : أحمد النجولي الجمل ، قرّظه الأستاذ الدكتور : عبد الحي الفرماوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

*** الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، المتوفى بعد سنة {٦٩١هـ}) :**

١٤- مختار الصحاح ، قدم له وعلق عليه الدكتور : يحيى مراد ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

*** الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد {ت٥٠٢هـ}) :**

١٥- المفردات في غريب القرآن ، تحقيق وضبط : محمد خليل عيتاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

*** الرضي (محمد بن الحسن الاستراباذي {ت٦٨٦هـ}) :**

١٦- شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

١٧- شرح كافية ابن الحاجب ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور : إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

*** الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السِّري {ت٣١١هـ}) :**

١٨- معاني القرآن وإعرابه ، شرح وتحقيق : د/ عبد الجليل عبده شلبي ، خرّج أحاديثه الأستاذ : علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

*** الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله {ت٧٩٤هـ}) :**

١٩- البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : أبي الفضل الدمياطي ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

*** ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق {ت٢٤٤هـ}) :**

٢٠- إصلاح المنطق ، شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط٤

*** السمين الحلبي (أحمد بن يوسف {ت٧٥٦هـ}) :**

٢١- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق الدكتور : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط٣ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

*** سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر {ت١٨٠هـ}) :**

٢٢- كتاب سيبويه ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١

*** ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل {ت٤٥٨هـ}) :**

٢٣- المخصص ، تحقيق الدكتور : عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

*** السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله {ت٣٦٨هـ}) :**

٢٤- شرح كتاب سيبويه ، الجزء الخامس ، تحقيق : أ.د/ محمد عوني عبد الرءوف ، دار الكتب والوثائق القومية ، الإدارة المركزية للمراكز العلمية ، مركز تحقيق التراث ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

*** السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر {ت٩١١هـ}) :**

٢٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق الدكتور : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .

*** شعبان صلاح (دكتور) :**

٢٦- تصريف الأسماء في اللغة العربية ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .

*** شوقي ضيف (دكتور {ت٢٠٠٥م}) :**

٢٧- تيسيرات لغوية ، دار المعارف ، القاهرة .

*** الشوكاني (محمد بن علي بن محمد {ت١٢٥٠هـ}) :**

٢٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، اعتنى به وراجع أصوله : يوسف الغوش ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

*** صبري إبراهيم السيد (دكتور) :**

٢٩- في التحليل الصرفي ، دراسة في كلمات الإمام علي - كرم الله وجهه - دار المعرفة الجامعية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .

٣٠- الكافي في الصرف وتطبيقاته ، الجزء الثاني (الاسم) ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

*** عباس حسن (دكتور{ت١٩٧٨م}) :**

٣١- النحو الوافي ، الجزء الثالث ، دار المعارف ، ط١٤

*** ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن عطية {ت٥٤٢هـ}) :**

٣٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق وتعليق : الرحالة الفاروق ، وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، والسيد عبد العال السيد إبراهيم ، ومحمد الشافعي الصادق العناني ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، إدارة الشئون الإسلامية ، الدوحة ، قطر ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

*** العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين {ت٦١٦هـ}) :**

٣٣- التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الشام للتراث ، بيروت ، لبنان .

*** العلوي (يحيى بن حمزة {ت٧٤٩هـ}) :**

٣٤- المنهاج في شرح جمل الزجاجي ، دراسة وتحقيق الدكتور : هادي عبد الله ناجي ، إشراف الدكتور : حاتم صالح الضامن ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

*** ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا {ت٣٩٥هـ}) :**

٣٥- الصاحبي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي .

*** الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار {ت٣٧٧هـ}) :**

٣٦- المسائل البصريات ، تحقيق ودراسة الدكتور : محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني ، مصر ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

*** فاضل صالح السامرائي (دكتور) :**

٣٧- معاني الأبنية في العربية ، دار عمار ، عمَّان ، ط٣ ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م .

*** أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي {ت٧٣٢هـ}) :**

٣٨- كتاب الكناش في فني النحو والصرف ، دراسة وتحقيق الدكتور : رياض بن حسن الخوّام ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

*** الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب {ت٨١٧هـ}) :**

٣٩- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، الجزء الثاني ، تحقيق الأستاذ : محمد علي النجار ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م .

٤٠- القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٧ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

*** أبو القاسم المؤدب (أبو القاسم بن محمد بن سعيد المتوفى بعد سنة {٣٣٨هـ}) :**

٤١- دقائق التصريف ، تحقيق الأستاذ الدكتور : حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

*** ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم {ت٢٧٦هـ}) :**

٤٢- أدب الكاتب ، اعتنى به وراجعه : د/ درويش الجويدي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

*** القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري {ت٦٧١هـ}) :**

٤٣- الجامع لأحكام القرآن ، اعتنى به وصححه الشيخ : هشام سمير البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

*** القوشجي (علاء الدين علي بن محمد {ت٨٧٩هـ}) :**

٤٤- عنقود الزواهر في الصرف ، دراسة وتحقيق : أ.د/ أحمد عفيفي ، دار الكتب والوثائق القومية ، الإدارة المركزية للمراكز العلمية ، مركز تحقيق التراث ، ط٢ ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .

*** ابن قيم الجوزية (برهان الدين إبراهيم بن محمد {ت٧٦٧هـ}) :**

٤٥- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، تحقيق : د/ محمد بن عوض بن محمد السهيلي ، ط١ ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

*** الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني {ت١٠٩٤هـ}) :**

٤٦- الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه : د/ عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

*** ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله {ت٦٧٢هـ}) :**

٤٧- شرح التسهيل ، تحقيق الدكتور : عبد الرحمن السيد ، والدكتور : محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

٤٨- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري ، الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

*** المبرد (محمد بن يزيد {ت٢٨٥هـ}) :**

٤٩- كتاب المذكر والمؤنث ، تحقيق : د/ رمضان عبد التواب ، د/ صلاح الدين الهادي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

*** محسن محمد قطب معالي (دكتور) :**

٥٠- المشتقات ودلالاتها في اللغة العربية ، (دراسة تطبيقية في القرآن الكريم) ، مؤسسة حورس الدولية للنشر ، الإسكندرية ، ط٢ ، ٢٠١٠م .

*** محمد عبد الخالق عضيمة (دكتور{ت١٩٨٤م}) :**

٥١- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

*** محمد فؤاد عبد الباقي {ت١٩٦٧م} :**

٥٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

*** محمود صافي {ت١٩٨٥م} :**

٥٣- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامّة ، دار الرشيد ، دمشق ، بيروت ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٢م .

*** المرادي (بدر الدين الحسن بن قاسم {ت٧٤٩هـ}) :**

٥٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تحقيق : أحمد محمد عزوز ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

*** معمر بن المثنى التيمي (أبو عبيدة {ت٢١٠هـ}) :**

٥٥- مجاز القرآن ، عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور : محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

*** ابن منظور (محمد بن مكرم {ت٧١١هـ}) :**

٥٦- لسان العرب ، راجعه وصححه نخبة من الأساتذة المتخصصين ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

*** ابن الناظم (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن محمد بن مالك {ت٦٨٦هـ}) :**

٥٧- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

*** النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل {ت٣٣٨هـ}) :**

٥٨- معاني القرآن ، تحقيق الشيخ : جمال الدين محمد شرف ، والشيخ : مجدي فتحي السيد ، والأستاذ : محمد إبراهيم سنبل ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ط١ ، ٢٠٠٩م .

*** ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد {ت٧٦١هـ}) :**

٥٩- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة .

*** الهمذاني (المنتجب حسين بن أبي العز {ت٦٤٣هـ}) :**

٦٠- الفريد في إعراب القرآن المجيد ، تحقيق : د/ فهمي حسن النمر ، د/ فؤاد علي مخيمر ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر ، ط١ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

*** ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي {ت٦٤٣هـ}) :**

٦١- شرح المفصل ، صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر .